

68 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 43) من رأى منكم منكراً فليغيره (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين قال ابن رجب رحمه الله تعالى في صفحة مئتين وتسع واربعين. وقال ابن شبرمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:00:00](#)

الجهاد يجب على الواحد ان يصابر فيه الاثنين. ويحرم عليه الفرار منهما. ولا يجب عليهم ابرة اكثر اكثر من ذلك. فان خاف السب او سماع الكلام السيئ لم يسقط عنه الانكار بذلك نص عليه - [00:00:22](#)

الامام احمد وان احتمل الاذى وقوي عليه فهو افضل نص عليه احمد ايضا وقيل له اليس قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه - [00:00:42](#)

ان ان يعرضها من البلاء لما لا طاقة له به. قال ليس هذا من ذلك. ويدل عليه ما قاله ويدل على ما قاله ما خرجه ابو داود على ما خرجه ابو داود وابن ماجة والترمذي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:57](#)

افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر. وخرج ابن ماجة معناه من حديث ابي امامة. وفي مسند البزار اسناد فيه جهالة عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله؟ قال رجل قام - [00:01:17](#)

الى امام جائر فامر به بمعروف ونهاه عن منكر فقتله. وقد روي معناه من وجوه اخر كلها فيها ضعف واما حديث لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه فانما يدل على انه اذا علم انه لا يطيق الاذى ولا - [00:01:37](#)

عليه فانه لا يتعرض حينئذ للامر وهذا حق. وانما الكلام في من علم من نفسه الصبر. كذلك فقا له الائمة كسفيان واحمد والفضيل ابن الفضيل ابن عياض وغيرهم وقد روي عن احمد ما يدل على الاكتفاء بالانكار بالقلب. يا شيخ بدا لي يا شيخ جواب عن الحديث لا ينبغي المؤمن - [00:01:57](#)

لنفسه يعني ابن رجب ذكر جواب اي نعم وهو ان لا ينبغي نفسه فيما يتعلق في امره الخاص هو لكن ان يذل نفسه لله عز وجل لدين الله عز وجل هذا ليس هو المنهي عنه. فكونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هذا ليس من الاذلال للنفس المنهي عنه - [00:02:25](#)

المقصود ان لا ينبغي لمؤمن ذل نفسه اي فيما يتعلق بذاته هو في اموره الخاصة في اموره الشخصية اما حق الله حق آآ رسوله صلى الله عليه وسلم هذا ليس من النذر ليس لنفسه - [00:02:44](#)

نحتاج الى ضغط انا معك في بعض كلامك وليس كله لانه لظلال انواع والمواقف التي توقع المسلم في ذلة النفس انواع الموازنة بين المصلحة التي تترتب على اذلال النفس والمفسدة للترتب هذا ايضا ضروري هذا يخضع للقواعد الكبرى. هذا امر الامر الاخر انه -

[00:02:57](#)

يعني هذا يرجع للفرد الفرد امره سهل يعني الشخص بذاته لكن من الاشياء التي يجب التنبيه لها هو انه فرق بين من يقع لاذي بنفسه يتعرض او يذل نفسه آآ يعني بامر يكون لله عز وجل كما تفضل ابو عاصم - [00:03:21](#)

بمعنى انه ليس لمصلحة شخصية وبين من يتعدى الضرر فعله وهذا مسألة مهمة جدا اليوم غلط بها في عصرنا هذا كثيرون من الدعاة طلاب العلم وغيرهم هو انه احيانا يكون الموقف - [00:03:45](#)

يوقع الآخرين من طلاب العلم والعلماء واهل الخير والحسبة بل واحيانا يعني طائفة كبيرة من المجتمع يقع عليهم ضرر بالغ لا

يطبقونه بسبب موقف من شخص يحسب موقفه على جماعة - [00:04:07](#)

او على مجتمع او على فئة الان اهل الخير والعلماء وطلاب العلم يعني تصرفات بعض افرادهم يتضرر بها الاغلب او الجميع لماذا؟ لانه

اصبح الناس انتماءات وولاءات وتوجهات يعني مع الاسف ما دمنا ما عالجنها - [00:04:28](#)

فانها تبقى يعني محل آآ يعني محل ما اسميه فتنة بين المؤمنين وبين المؤمنين وبين خصومهم كثير من الدعاة اليوم لا يؤاخذ وحده

اذا تصرف بتصرف يؤدي الى فتنة لا يضره وحده - [00:04:50](#)

الامر من يتضرر به اخرون لانه اصبح الناس فئات واصبحوا توجهات واصبحوا ايضا تيارات يحسب بعضها على بعض مع الاسف

صحيح انه خلاف السنة لكنه واقع نتكلم عن الواقع فقد يذهب طالب علم - [00:05:11](#)

مجتهد داعية سيغير عند والي من الولاة وهذا الطالب له اتباع وله جمهور خاصة في فتنة حمار الدجال الان تويتر الفيسبوك الواتساب

الان الواحد اصبح منظومة قد يدفع الواحد ملايين قد يتبعه مئات الالاف - [00:05:30](#)

ويعني الخصوم والاعداء يرصدون وقد يؤاخذون كل من يعني يتابع هذا الشخص او يعجب به على انهم اصحاب مبدأ. مع ان اكثرهم

سذج واكثرهم يعجب لمجرد يعني ان يكون في في عند هذا الرجل بعض الفوائد لكن ومع ذلك - [00:05:51](#)

التجاوز والظلم الان هو الاصل بل احيانا تصرف الفرد يحسب على الاخير في البلد كله فلا ينبغي الان ينبغي الان نراعي هذه الحال

ويراعي طالب العلم والداعية هذه الحال ثم انه مع الاسف الانكار الفردي نادر. الان اكثر الانكار - [00:06:13](#)

على منهج اهل الاهواء روحوا جماعة يعني يستثيرون آآ يعني المخالف وايضا قد يقعون في ما يمكن ان يسمى آآ استجلاب الخطر

على الآخرين لانه اه التغيير الجماعي في هذا الجانب عند السلطان - [00:06:34](#)

منهج اهل السنة والجماعة يقول بعض جزاه الله خيرا مجتهدين انه هذا من مصدر ضغط ما هو بعلى المسؤولين ما استرضعت على

الجمهور حقيقة لانه ينعكس على ظرره على الخيار - [00:07:00](#)

والا فالسلطان ماشي بمنهج وهذا النوع من التغيير فيه نوع من فيه شيء من الارجاف والتهيج الذي قد يؤدي الى مفسدة اعظم فمن

هنا وقد نختلف على هذه الامور. فمن هنا اقول ان انكار المنكر اليوم - [00:07:16](#)

اختلفت ضوابطه ومصالحه ومفاسده عن الماضي بكثير لتغير الاحوال وتحول يعني الدول والمجتمعات الى سيارات ومؤسسات

وانظمة دراسات وبحوث وقرارات عامة شاملة قديما في اقوى عز الاسلام الدول الاسلامية كان الحاكم - [00:07:39](#)

يدبر دولة بكلمة ما يلزم ان يكون هناك مراسيم ولا انظمة ولا يلزم يكون هناك مؤسسات ولا الان اختلف الامر. وهذا يحسب له حسابه

في اختلاف الظروف والاحوال اعود واقول - [00:08:10](#)

نعم الانكار الفردي الذي لا يترتب عليه ظرر باخرين هذا امر سهل. يعني مثلا سعيد بن جبير رضي الله عنه اه رحمه الله لما تحمل

الموقف الصعب امام الحجاج وله تلاميذ هل كان يتوقع في ذلك الوقت - [00:08:27](#)

ان الدولة تتبع تلاميذ سعيد بن جبير ذلك الوقت بعض الأشخاص اللي يعرف عنهم انهم يأخذون بمنهجه قد يكون من الحجاج بالذات

لأن الحجاج من الأشخاص اللي تفردوا بمنهج من اظلم المناهج في القديم - [00:08:46](#)

وهو ان يؤاخذ يعني يؤاخذ الشخص بذنب غيره وهذا قليل جدا عنده لكن هو فعل ذلك وهذا من ظلمه. لكن الان الامر اختلف الامر

اختلف الان في حسابات على الناس وفيه مسؤوليات وفيه تبعات - [00:09:07](#)

تعم طوائف من المؤمنين او المجتمع كله احيانا على هذا اقول نعم النصيحة الفردية باقية بين الحاكم وبين المحكوم بأسلوب لا يكون

فيه تهيج ولا اثاره ولا يكون فيه تشهير - [00:09:27](#)

ولا ايضا ما يسميه آآ اشارة اعلامية كما يفعل بعض المجتهدين احيانا عندما يغير او يريد ان يغير يقول انا وصلت الى فلان دخلت

الفلانية والان قالوا لي وانا الان قلت لهم - [00:09:42](#)

من خلال تغريدات طيب ايش فايده الناس ماذا تريد ان يفعل معك الناس يخرجون بالشوارع او تريد ان تقول اني انا فعلت انا البطل

نسأل الله السلامة والعافية هذا اسلوب تقليدي للاساليب الاحزاب العلمانية واشباهها. اثاره الجمهور بالتهيج - [00:09:58](#)

وهذا ليس منهج الاسلام ولا منهج السنة والجماعة بخاصة نعم العلم قد يزل لكن انا ما اعرف من علمائنا من آ اذا راح للحاكم او مسؤول غرد تعرفه واحد مثل الامور ذيك غالبا ردود الافعال هي اللي تحكمها لكن نقول النصيحة واجبة - [00:10:20](#)

ولا قد يفهم الكلام خطأ وقد يعبر انا تعبير خاطئ هذا وارد الخطأ يعني وارد المهم انه العلماء قد يزل العالم ويقع في مثل هذه الامور عن اجتهاد. للكلام عن المنهج العام. انا اتكلم عن المنهج لا عن تصرفات الافراد - [00:10:42](#)

علمائنا علماؤنا الى اليوم منذ ان عرفناهم تعرضوا لمشكلات كبرى في مثل هذه الامور ولا نعرف احدا منهم انكر على الدولة او على المسؤول بطريقة التشهير انا اعرف واذا كان موجود اعطوني - [00:10:59](#)

قد يكون زل بعض العلماء او وقع في موقف ليس هو القاعدة. انا اتكلم عن القاعدة. الاستثناءات واردة. والزلل وارد وايضا اللجوء احيانا الى بعض المواقف يلجأ اليها عالم هذا وارد - [00:11:19](#)

اما المنهج فهذا منهج الامة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وسلفنا ومنذ ان قامت هذه الدعوة المباركة في هذه البلاد دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب - [00:11:34](#)

والى يومنا هذا وعلمائنا الكبار القدوة الراسخون في العلم لا نعرف عنهم ان يفعلوا ان يفتوا بذلك فضلا ان يفعلوه والله اعلم واما ما واما ما روي وقد روي عن احمد وقد روي عن احمد ما يدل على الاكتفاء بالانكار القلبي - [00:11:44](#)

قال في رواية ابي داود نحن نرجو نحن نرجو ان انكر بقلبه فقد سلم. بيده نرجو نحن نرجو ان انكر بقلبه فقد سلم. نعم. وان انكر بيده فهو افضل. وهذا محمول على انه يخاف. كما صرح بذلك - [00:12:06](#)

في رواية غير واحد وقد حكي القاضي ابو يعلى روايتين عن احمد في وجوب انكار المنكر على من يعلم انه لا يقبل منه وصح القول بوجوبه وهو قول اكثر العلماء. وقد قيل لبعض السلف في هذا فقال يكون لك معذرة وهذا كما اخبر الله عن - [00:12:29](#)

الذين انكروا على المعتدين في السبت انهم قالوا لمن قال لهم لما تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا الى ربكم ولعلمهم يتقون وقد ورد ما يستدل به ما يستدل به على سقوط الامر والنهي عند عدم القبول والانتفاع اي به. ففي سنن ابي داود وابن - [00:12:52](#)

والترمذي عن ابي ثعلبة الخشني انه قيل له كيف تقول في هذه الاية؟ عليكم انفسكم. فقال اما لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى اذا - [00:13:15](#)

رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك امر العوام وفي سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رأيت - [00:13:35](#)

الناس ما راجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه. فقلت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك. قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر - [00:13:57](#)

بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة وكذلك روي عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قالوا لم يأتي - [00:14:17](#)

تأويلها بعد انما تأويلها في اخر الزمان وعن ابن مسعود قال اذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم شيعا. وذاق بعضكم بأس بعض. فيأمر الانسان حين النفس حينئذ تأويل هذه الاية وعن ابن عمر قال هذه الاية لا اقوام يجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم. وقال جبير ابن نفير عن - [00:14:32](#)

جماعة من الصحابة قالوا اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك لا يضرك من قل اذا اهتديت وعن مكحول قال لم يأتي تأويلها بعد اذا هاب الواعظ وانكر الموعوظ فعليك حينئذ بنفسك - [00:15:02](#)

لا يضرك من ضل اذا اهتديت. هذا الحقيقة فقه فقه عميق وفقه عظيم من السلف يعني ادركوا انه سيأتي على الامة وقت الانسان او المسلم لعجزه وضعفه لكون كلمته وانكاره لا ينفع - [00:15:22](#)

وربما يضر يأتي الامر الى حد انه السكوت حتى عن المنكر يكون هو الموقف الشرعي للفرد لكن هل هذا يشمل العلماء الظاهر والله اعلم لا. لان العلماء يجب عليهم ان يتصدوا - [00:15:45](#)

للباطل لكن بالحكمة ويجب علينا ان يبينوا الناس لانهم وصفوا بانهم ظاهرين لا يظروا من خذلهم الظهور هو ظهور الاعتبار ظهور الكلمة وظهور القدرة وان كان هذا يختلف من عصر الى عصر. فالظهور للعالم الان يختلف عن الظهور قبل مئة سنة وخمسين سنة وقبل ايضا في القرون الاولى. الامر الاخر انه - [00:16:03](#)

يعني بعض الناس يتأثم اذا كان عاجزا عن ان يعدل الناس او اذا كان يرى ان قوله لا يقبل يظنها اثم وهذا غير صحيح لانه هذا قدره. هذا قدرته هذه النصوص انا اظنها تنطبق على حالنا في هذا العصر في غالب الاحوال وليس في كل الاحوال - [00:16:27](#)
حالتنا نحن الذين دون العلماء الكبار ينطبق على كثير منا انه في بعض المقامات في بعض المواقف يسعنا ان اذا كنا نرى انه لا يقبل منا او يؤدي كلامنا الى مفسدة - [00:16:51](#)

يسعنا ان اه نطبق فعليك بنفسك عليك بنفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت اقول هذا فقه عظيم من السلف كانوا يرون انه في وقتهم لم يصل الامر الى هذا الحد - [00:17:09](#)

وقالوا هذا يأتي في اخر الزمان. طبعاً اتى على الامة حتى قبل هذا الوقت اه في بقاع من العالم الاسلامي ليس في كل الامة يعني مثلاً في اخر القرن الثالث والقرن الرابع انما بدأت - [00:17:25](#)

عندما بدأت الفرق الباطنية تسيطر على رقعة كبيرة من البلاد الاسلامية العلماء والسلف اضطروا لمثل هذه هذه المقام عملوا عليك بنفسك عليك نفسك لا يضرك من ضل مبين لمن اراد البيان - [00:17:41](#)

ولا يوقعون انفسهم والامة في حرج ثم بعد ذلك ربما يتناوب الوضع بلاد المسلمين عبر الزمان والامكان ويتنقل والاماكن ويتنقل الحال من بلد الى بلد اظن الان في عموم الامة اللهم الا البلاد اللي يشتهر فيها السنة مثل هذه البلاد - [00:18:00](#)
ولله الحمد لا يزال يعني العلماء يقومون بالواجب يبينون وجه الحق وان كان هناك شيء من الضعف لكنه الاصل باق والله الحمد. نعم شيخ بدا لي جمع بين النصوص هذي ومعنى قول الله جل وعلا - [00:18:21](#)

انفسكم وان تفسير الصحابة والجمع من السلف انه في اخر الزمان يسقط الى اخره ان المراد بالسقوط ويسقط في اخر الزمان هو الانكار باليد او التغيير باليد لانه يفقد الناس القدرة على ذلك. يبقى مسألة الانكار باليد واليد وبالقلب باقى الى قيام الساعة لانه هذا امر سهل - [00:18:37](#)

ولا يسقط حتى في اخر الزمان. الانسان بيصيك باللسان. انا قلت باللسان نعم. باللسان والقلب. يبقى الى اخر الزمان. باعتبار انه ممكن بالرفق يعني الانسان ينكر على سواء على عامة الناس او على غيره او حتى على السلطان مثلاً بكتاب او بالسر هذا يبقى بالرفق واللين وهو من النصيب - [00:19:00](#)

الذي هو الدين النصيحة فيصعب ان نقول حتى الانكار باللسان يسقط الى آآ ان تقوم الساعة فيبدو لي انه ليس هذا مقصد الصحابة انه يسقط قضية النصيحة والوعظ انما المقصود هو التغيير باليد هو الذي ممكن الصحيح انه هذا يصعب على كل احد - [00:19:20](#)
انه ممكن على اي حال وارد هذا لكن آآ يبدو لي انه حتى البلاد الاسلامية الان يختلف فيها التغيير. يعني مثلاً عندنا الان والله الحمد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الهيئة - [00:19:38](#)

عندهم التغيير بجميع الدرجات لكن وان كان يعني نتمنى لو كان اقوى وامكن لكن وجود الاصل هذا مما يجعل تطبيق قواعد الشرع حتى على اعلى درجة الانكار باليد موجود انما نحن الافراد قد يكون التقلص عندنا لاننا لا نملك - [00:19:50](#)

في كثير من الاحوال الانكار يعني من يتصدى لهذا الموضوع بايجاز لا نريد كتاب ولا مؤلف ولا رسالة نريد من يتتبع كلام الشيخ هنا اذا انهينا من الدرس لكن اللي يبدأ الان ولانه باقى اضعف الايمان هذا اضعف الايمان - [00:20:10](#)

بدأنا فيها اللي هي الانكار بالقلب فليت احد منكم يستعد يعطينا ورقتين ثلاث في تععيد هذه المسائل على ضوء ما قاله آآ ابن رجب ولو زاد بعض القواعد التي ذكر شيخ الاسلام وغيره يكون هذا مفيد ويكون اصدار للدرس - [00:20:33](#)

انشره عبر الوسائل. يا شيخ ايضا حتى الاية هذي آآ ترى حولها اشكال كبير وفيه جواب عند المتأخرين. بعض العلمانيين من لا يخفاكم يا شيخ. يستدلون بهذه هاي الاسقاط شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويقولون ان هذا تدخل في شؤون الآخرين -

00:20:53

سياخذ بمثل هذا النص المتشابه يقول عليكم انفسكم ايش دخلك هذا التدخل في فهنا في لبس كبير جدا ينبغي انه فعلا يجاب عن هذه الاية او الاستدلال بهذه الاية اللي - 00:21:09

اه منهج اهل السنة والجماعة نعم هذا جيد يدخل في موضوع البحث الذي سيطرحه انا ما اشوف احد استعد لكن باقي يعني الامر مفتوح جزاكم الله خير. نكمل المقطع بس لان سنبدأ بموضوع جديد. نعم - 00:21:21

عن الحسن وعن مكحول نعم وعن الحسن انه كان اذا تلا هذه الاية قال يا لها من ثقة ما. وعن الحسن انه كان اذا تلا هذه الاية قال يا لها من ثقة ما اوثقها ومن سعة ما ومن سعة ما اوسعها. وهذا كله قد يحمل على ان من عجز عن الامر بالمعروف - 00:21:38

او خاف الضرر سقط عنه. وكلام ابن عمر يدل على ان من علم انه لا يقبل منه لم يجب عليه. كما حكي رواية عن احمد وكذا قال الاوزاعي مر من ترى ان يقبل منك - 00:22:02

بارك الله فيك شكر الله لكم ما اشوف اسئلة نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:16